

العولمة وانعكاسها على التذوق الفني

لطلبة المرحلة الاعدادية

م.د.علياء محسن عبدالحسين العزاوي / وزارة التربية / المديرية العامة للمناهج
أ.م.د.عبد الكريم لعبيبي الربيعي / جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة

الفصل الاول

مشكلة البحث

وتعد مرحلة المراهقة من اصعب المراحل التي يمر بها الفرد واطورها اذ يطلق عليها بمرحلة التفكير المجرد ، وهي مرحلة حاسمة في حياته اذ تتكون لديه معالم الشخصية .أنهم خزين الامة الحقيقي من الطاقات الحيوية التي لا تنضب لذا يجب الاهتمام بهذه الشريحة من المجتمع وتطويرهم وتوجيههم لاسلم الطرق للحفاظ على مستقبلهم ومستقبل الامة وسلامتها الفكرية والعلمية . ومن سمات الطلبة في مرحلة المراهقة هي التغيرات النفسية التي تنمو مع نموهم وتصاحبها الصراعات النفسية وتقلب الآراء والتطلع الى المستقبل بصورة انتقالية سريعة . وقد ظهر في السنوات الاخيرة من القرن الماضي النظام العالمي الجديد والذي يطلق عليه " ظاهرة العولمة " من خلال وسائل الاعلام ووسائل الاتصال كافة ، بدأت تصل الينا ، وبما ان مرحلة المراهقة الاكثر تطلعا الى التجديد في مسار حياتهم والاسرع تأثراً بمضامين ومفاهيم العولمة . اذ ان التلفزيون والانترنت وغيرها من وسائل الاتصال الفعالة التي لها تأثيراً كبيراً على القيم الاجتماعية والاخلاقية والتربوية للشباب تنعكس على سلوكهم وميولهم واختياراتهم المستقبلية وتذوقهم الفني ، فأندعوة العولمة لبناء ثقافة كونية ، تؤثر على الخصوصية الثقافية للمجتمع والابتعاد عن التقاليد والمعتقدات .

وهذه تعد مشكلة جدية بالبحث ، فمن خلال الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحثين في المدارس الاعدادية لوحظ ان هناك تعلقاً عند الكثير من الطلبة الى الالعب الالكترونية الحاسوبية وبرامج الانترنت والتلفاز التي باتت تشكل حاجة ملحة عند الكثير منهم ، فبالوقت الذي كان يقدم المنفعة العلمية والثقافية والخدمية نراه اليوم يلتهم كل الوقت الذي يمتلكه وانعكاس ذلك على سلوكهم وتذوقهم الفني .

لذا وجد الباحثان الخوض في هذا المجال ، فقد دعت الحاجة الى القيام بالبحث الموسوم " العولمة وانعكاسها على التذوق الفني لطلبة المرحلة الاعدادية " .

اهمية البحث

من اهداف مجتمعنا هو اعداد جيل واعى يتسم بالتفكير العلمي ذو اصالة عربية راسخة في القيم الاجتماعية والدينية ، لايتأثر بسهولة بكل ما من شأنه تغيير السلوك والاتجاهات والميول سلبياً . وان اهم فترة من حياة الانسان هي مرحلة المراهقة التي تعد من اهم المراحل العمرية عند الفرد فهي الاكثر تحسناً بالتغيرات العمرية الحاصلة في العالم (اذ يتميز تفكير المراهق بكونه معقدا يضع في اعتباره كل الاحتمالات الممكنة فهو بذلك يستطيع ان يفكر بالاحتمالات قبل الوقائع وبالامكانات قبل ما هو حاصل , كما ان الامر لا يختلف عليه اذا توصل الى نتائج غير عادية او غير متوقعة) (المومني , ١٩٩٩ , ص ٢٧) .

فاذا اعد لهذه المرحلة في تحصين للفكر والسلوك ورد ما هو سلند من سلبيات السلوك التي تفرضها العولمة , (فان شباب اليوم هم الاكثر انسجاما مع المضامين الاعلامية السائدة مع روح العصر المعولمة فان الاعلام متسلط على حياة الافراد وقادرا على اعادة التشكيل والبناء وحتى على الهدم ايضا من حيث بناء المرجعيات والقيم وتحديد الهوية الفردية والجماعية) (المنصف , ٢٠٠٢ , ص ١١-١٥) .

لذا تكمن اهمية البحث الحالي في بيان كيفية تاثير العولمة من خلال المضامين الخفية لها , عبر وسائل الاتصال المختلفة واهمها التلفاز والانترنت والحاسوب والالعاب التي يتضمنها وغيرها من وسائل الاتصال المتوافرة لدى هذه الشريحة والتي لها تأثيرا كبيرا على التذوق الفني لديهم . ان الكشف عن معالم العولمة في سلوك الطلبة وتذوقهم الفني تكشف لنا دور وسائل الاتصال في ترسيخ هذه المعالم , مما يتطلب من المعنيين دراسة ويحث ظاهرة العولمة وتوجيه الشباب من خلال نتائجها ودفعهم نحو كل شيء جديد نافع فيها وكذلك معرفة جسامته خطورته . ان هذا البحث يشخص الحالات التي يمارسها المراهقين من خلال تأثرهم بالمشاهد التلفزيونية والالعاب الحاسوبية والانترنت وغيرها من وسائل الاتصال .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى الكشف عن تأثير العولمة وانعكاسها على التذوق الفني لطلبة المرحلة الاعدادية .

حدود البحث :

١- طلبة الصف الرابع العام (البنين) في مدينة بغداد / الكرخ الاولى للعام الدراسي ٢٠٠٥

- ٢٠٠٦ .

تحديد المصطلحات :

١- العولمة :

كلمة مشتقة من مدلول (العالم) ويفضل الانجلو سكون استخدام مصطلح **Globalization** () نسبة الى كلمة **Glob** التي تعني بالعربية الكرة الارضية , في حين يفضل الفرانكفون استخدام عبارة (**Lemonde**) ولا يفضل الكثير من الاقتصاديين والمتخصصين العرب استخدام لفظة عولمة لعدم وجود اصل لها في العربية , فلم يعهد سابقا هكذا تصريف لغوي في العربية وبدلا منها يفضل اولئك استخدام كلمتي (الكونية) نسبة الى الكون و (الكوكبية) نسبة الى الكوكب ... ويبدو ان افضل استخدام لكلمة العولمة هو ارجاعها الى اصلها الانجلو سكوني وجعلها اسم علم انكليزي يشار لها (الجلوبلايزيشن) ... من دون ترجمتها الى العربية .

فالعولمة هي متغير اقتصادي , اجتماعي وسياسي لم يشهد التاريخ الاقتصادي الحديث له مثيلا ذلك انه يشمل تغيرات جذرية في الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع والتكنولوجيا هدفها تهيئة الاجواء العالمية لمرحلة اقتصادية جديدة تتميز بعدة انماط حديثة . (المسافر , ٢٠٠٢ , ص ٨٧ - ٨٨) .

وقد تناول العديد من العلماء والسياسيين والباحثين مفهوم العولمة وتعريفها , كلا حسبما يتصورها من وجهة نظره واتجاهاته فمنهم من يرى ان العولمة: (ظاهرة تاريخية تبلورت عمليا مع نهايات القرن العشرين فهي حصيلة موضوعية للتطور الذي حصل في العالم وبالاخص التطور العلمي - التقني , الذي حدث في مجال الاتصالات وشبكات الانترنت ومجال الالكترونيات والحاسبات .

ويرى البعض ان العولمة في الحقيقة بمثابة نظام عالمي جديد له ادواته ووسائله وعناصره ومنجزاته انها حصيلة تاريخية لعصر تنوعت فيه تلك التطورات التي ازدهم بها التاريخ الحديث للانسان ... فالعولمة اذن هي نتاج التطور التاريخي المادي للراسمالية العالمية) (طاقة , ٢٠٠١ , ص ٣٩ - ٤١) .

والعولمة في رأي عكاوي : (انها انفتاح على العالم , هي حركة متدفقة , هي الآلية التي تسعى الى دمج العالم اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا) (عكاوي , ٢٠٠١ , ص ٤)

بينما ابيي اجايي يعتبر العولمة هي (التفاعل والتكامل المتزايد بين أنشطة المجتمعات الانسانية في كل انحاء العالم , خاصة الأنشطة الاقتصادية) (ابيي , ٢٠٠١ , ص ٦)

ويرى (الجميل) ان العولمة تعني (ولادة مفاهيم ومضامين ومصطلحات عدة مثل : العالم الثالث , البلدان الاشتراكية , الحياد الايجابي , عدم الانحياز , التاميم , ... الخ) (الجميل , ١٩٩٧ , ص ٥٣) .

والتعريف الاجرائي للعولمة فهي :

ظاهرة شاملة لكافة المجالات اهدافها الظاهرية تفاعل العالم وجعله بلا حدود لزيادة أنشطة العالم في المجالات كافة , وباطنها تعميم ثقافة الغرب .

٢- التذوق الفني :

جاء في مختار الصحاح في مصطلح ذوق : (ذاق ما عند فلان اي خبره وتذوق ذاقه شيئاً بعد شيء , وامر مستذاق اي مجرب معلوم , و (الذواق) الملول)

(الرازي , د . ت , ص ٢٢٥) والتذوق

(حاسة من الحواس الخمسة الظاهرة يرمز بها الى نوع المعرفة التي يحصلها الانسان بالاتصال المباشر بالشيء المعروف) (زكي , ١٩٧٩ , ص ٢٥)

ومعنى التذوق هو (القدرة على الاستجابة للمؤثرات الجمالية تجعل مشاعر الشخص تهتز لها وتجعله يعيش معها ويستمتع بها ويجعلها جزء من حياته) (البسيوني , ١٩٦٩ , ص ٥٨) .

ويعرفه البسيوني ايضاً بأنه (نمو حساسية الفرد بحيث يستطيع ان يستجيب لانواع مختلفة من العلاقات) (البسيوني , ١٩٥٦ , ص ٢٨) .

ويرى ريد ان التذوق الفني هو (استيقاظ الحساسية الجمالية امام الاعمال الفنية التي نرجو ان نستمتع بها) (ريد , ١٩٧٥ , ص ٤٧٧) .

والتذوق الفني عند محمود الحلية هو (الاستجابة الوجدانية لمؤثرات الجمال الخارجية , وهو اهتزاز الشعور في المواقف التي تكون فيها العلاقات الجمالية على مستوى رفيع فيتحرك لها وجدان الانسان بالمتعة والارتياح) (الحيلة , ١٩٩٨ , ص ٩١)

والتعريف الاجرائي للتذوق الفني : انه الاستجابة الانفعالية للمؤثرات الخارجية التي ترغب فيها النفس وتتأثر بها وتنعكس على السلوك الشخصي .

الفصل الثاني**الاطار النظري والدراسات السابقة**

أولاً : الأطار النظري :**العولمة :**

تظهر العولمة كمفهوم في ادبيات العلوم الاجتماعية الجارية كاداة تحليلية لوصف عمليات التغيير في مجالات مختلفة , لكنها ليست محض مفهوم مجرد , فهي عملية مستمرة يمكن ملاحظتها باستخدام مؤشرات كمية وكيفية في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والاتصال .

فهناك اجماع بين المراقبين للحياة الدولية على ان العمليات السياسية والاحداث والانشطة في عالم اليوم لها بعد كوني دولي متزايد , فهناك اربعة عمليات اساسية للعولمة وهي على التوالي : المنافسة بين القوى العظمى , والابتكار التكنولوجي , وانتشارعولمة الانتاج والتبادل والتحديث وهناك اوصاف عامة للعولمة قد لا تغني في التحليل الدقيق لمكوناتها وان كانت تعطي فكرة مبدئية عن هذه الظاهرة (السيد يسين , ١٩٩٩ , ص ١٥ - ١٦) .

وهكذا فان العولمة في اساسها وجوهرها ترمي الى تحقيق الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين دول العالم من خلال زيادة حجم وتنوع المبادلات في السلع والخدمات عبر الحدود الوطنية وتعاضم التدفقات الراسمالية الدولية واتساع وانتشار التكنولوجيا وحركة الموارد البشرية (منظمة العمل العربية , ١٩٩٨ , ص ١٢) .

ومثلما هو معروف ان اي حدث جديد تتلاطم حوله التعريفات والشروح والاختلافات حتى اذا ما اخذ مداه تبدأ تلك الاختلافات بالتقلص الى ان تصل الى الحد الذي تنفصل فيه تلك التعريفات على اساس المدارس الواضحة في الفكر الاقتصادي والاجتماعي السائد , وهكذا فمن المتوقع مستقبلا ان لا تتجاوز تقسيمات الاراء حول (العولمة) الماركسية الجديدة والليبرالية . وقد يكون هناك دور للافكار الدينية لاسيما في بلدان الجنوب في تفسير هذا المصطلح والاتفاق عليه , ومن المشاكل التي تعاني منها الكثير من التعريفات لمتغير (العولمة) هي عدم التمييز الواضح بين ما جرى من تدويل لرأس المال في العقود التي اعقبت الحرب العالمية الثانية على يد الشركات المتعددة الجنسية وبين العولمة واخيرا النظام العالمي .

فهناك من يعتقد ان ذلك الثالث يعكس ادهم الاخر ولايمكن التفريق بينهم , ويعتقد اخرون ان احد هذه الثلاثة تؤدي الى الاخرى . ولكن في حقيقة الامر تدعو الى القول ان التدويل ظاهرة دولية (اي بين دول العالم) وهي اول ما ظهرت في رأس المال الصناعي . وما يميزها انها بنيت على اساس اختيارات الدول وليس على اساس اختيارات الافراد في حين تكون (العولمة) ضمن اختيارات الفرد في النظام الاجتماعي (المعولم) (المسافر , ٢٠٠٢ , ص ٨٩ - ٩١) .

ان النظام العالمي الجديد تبلور في اوائل التسعينات في استخدام هذا المفهوم (العولمة) وقد ادى التشابك على مستوى العالم في مجال الاقتصاد والاعلام (بوجه خاص) كما جاء في تعبيرات

مؤتمر استوكهام نهاية مارس (١٩٩٨) الى ما يسميه علماء الثقافة وفلاسفة المعرفة الى حالة من التنميط او التوحيد الثقافي للعالم كله (مصطفى , ٢٠٠٠ , ص ٤٨).

نظرة الاسلام والعولمة :

اولا : العقيدة الاسلامية والعولمة : ان اهم ما يميز الثقافة الاسلامية هو الجانب المعياري الذي ينبثق عن العقيدة الاسلامية وهو المقياس الذي يقيس به المسلم المعارف والثقافات فما كان يوافق عقيدتنا الاسلامية ناخذه وما كان يتعارض معها نرفضه .

فالكون صنعة الله وجمع الكون (بما فيه من شعوب ودول) على نظام واحد من اختصاص الله وحده , وقد شرعه في كتابه العزيز ليكون دستورا للعالمين فاذا كانت العولمة تهدف الى توحيد العالم على نظام جديد تستمد مبادئه من الشريعة الاسلامية فمرحبا بهذا النظام الجديد اما ان يستمد مبادئه من الرأسمالية التائهة فلا مرحبا به لانه سينهار مثل سلفه الاشتراكي لانهما من وضع البشر العاجزين عن معرفة ما يصلحهم .

ثانيا : الاخلاق الاسلامية والعولمة : ان الاخلاق الاسلامية الحقة كلها حميدة , كما قال رسول الله (ص) (إنما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق) فالعولمة وان كانت ظاهريا الرحمة فباطنها الاستغلال , لانها تهدف الى هيمنة الدول المتقدمة والتي ترأسها امريكا على الدول الضعيفة , ونهب خيراتها باسم حرية السوق .

ان الله عزوجل نظم الاقتصاد الاسلامي ولم يجعله عرضة لعبث العابثين فراعى الفطرة الانسانية في حب التملك وجعل الاصل في المال انه مال الله والخلق كلهم مستخلفين فيه , ووضع ضوابط لتملك ونماء المال , وجعل بعضه ملكا للناس جميعا لاهميته (الناس شركاء في ثلاث : الماء والكأ والنار). (عكاوي , ٢٠٠١ , ص ٧)

طبيعة ثقافة العولمة :

اولا : انها ثقافة تمجد الاستهلاك : هدفها الرئيس خلق اسواق جديدة واطلاق شهوات الاستهلاك الى اقصى عنان لها ولا زالت اهم اهداف المجتمع الرأسمالي هو اقامة وتطوير حالة عدم الرضا المستمرة عن المنتجات الموجودة حاليا حتى تتحقق حالة من الطلب المستمر والجديد على منتجات جديدة او نماذج مستحدثة ذلك ان نظرية اقتصادية لها مؤيدون كثيرون ترى ان زيادة الاستهلاك محرك قوي لزيادة الانتاج وتنشيط الاقتصاد .

ثانيا : انها ثقافة تمهد للعنف : ولقد سبق ان تكلمنا عن ظاهرة ثقافة العنف , ودورها في اقامة جديدة تبشر بنشأة اجيال كاملة تؤمن بالعنف كاسلوب حياة وكظاهرة طبيعية

ثالثاً : انها ثقافة مادية بحتة لامجال فيها للروحانيات والعواطف ، ولا مساحة فيها للمشاعر الانسانية ، ولا للعلاقات الاجتماعية القائمة على التعاطف والتكافل والاهتمام بالآخرين . بل انها ثقافة تروج بتمجيد الربح وسحق المنافسين وتلغي كل ما عداه من قيم .

رابعاً : انها ثقافة تستهين بكثير من القيم المجتمعية .. انها لا تقيم وزناً لهوية او انتماء ، ولا تهتم لحقوق المواطنة ولا بفرص العمل ولا باعتبارات البيئة ، واحياناً تعتبر هذه المفاهيم عقبات يجب ازاحتها .

خامساً : انها ثقافة لاتقيم وزناً للمجتمع المدني ولا للحقوق الديمقراطية للمواطنين .

(حسين ، ٢٠٠٠ ، ص ١٤٨ - ١٥٠)

النافذة والشباب والنشئة :

كثيرة هي الاشكاليات المتصلة بثنائية الشباب والاعلام والتي تؤكد هيمنة الاعلام عامة والتلفزة خاصة على العقول ، رغم انه لم تصدر الى حد الآن دراسات نوعية يمكن ان تحلل الظاهرة تحليلاً علمياً واحصائياً دقيقاً ، ففي حدود الاطلاع ، ان هناك دراسات دقيقة جداً في هذا الموضوع لحساسيته من جهة وصعوبة مقارنة متكاملة من جهة اخرى ، فمثل هذا الموضوع على درجة من الصعوبة الفكرية ، والمعرفية .

بات بديهياً اليوم انه رغم تعدد وسائط الاعلام وتقنياته ، فان التلفزيون يظل اكثر قرباً من الشباب واكثر تأثيراً على عقولهم واذهانهم وخاصة على ادواقهم ، حتى منظومة الانترنت ما استطاعت ان تحد بشكل ملحوظ من جاذبية التلفزيون ومن تأثيره على سلوك الشباب واختياراته ، فما يزال مفهوم الادمان التلفزي دليلاً على التأثير المباشر وخاصة على سلبية التلقي انه يقلل من حضور القراءة والاطلاع وتحقيق الذات وهي ميزات ضرورية نفسياً واجتماعياً مما يولد شخصية سلبية وضعيفة التدبر الفكري فمثل هذه الشخصية قابلة بطبيعتها للخلل فالادمان على المشاهدة التلفزيونية يساعد على فقدان روح التخيل والمبادرة والتحليل والابتكار.

(المنصف ، ٢٠٠٢ ، ص ١٣)

وتتميز هذه المرحلة بتغيرات عميقة في النفس والعقل والجسم والعلاقات الاجتماعية مما يجعل الفرد يعاني من القلق والغربة في مجتمع يحفل بكل اسباب الالفة فالمرهق يجد ان تصرفاته التي اعتادها في طفولته غير كافية وغير مرضية وعليه ان يصطنع تصرفات جديدة في الوقت الذي يكون هو فيه دائم التغيير .

فضلا عن التغييرات التي تطرأ على المرهق كنمو الذكاء نمواً سريعاً حتى يصل الى اقصاه في نهاية المرحلة اي في سن الثامنة عشر .

(عبدالمجيد ، ١٩٦٩ ، ص ١٧١ - ١٧٥)

ان فترة المراهقة هي فترة الحساسية النفسية التي عبر عنها معظم علماء النفس المعنيون بدراسة المراهقة " بفترة الزوبعة النفسية ، او العاصفة الذاتية " .

(الجسماني ، عبد علي ، ص ١١)

ومن ركائز النمو النفسي في هذه المرحلة تكوين صورة الذات في ذهن وخيال المراهق ، التي عندما لا تتطابق مع واقع الحال تسبب له صراعات داخلية وانفعالات جامحة فتخلق له صراعا داخليا مستمرا وغالبا ما يدفعه ذلك الى سلوك شاذ ومواقف غير معقولة نتيجة لعملية التعويض التي يحاول ان يقوم بها ليصل الى حالة التوازن النفسي ، بما يعتقد انه غير طبيعي .

(العضاوي ، ١٩٨٨ ، ص ٣٣٦)

مفهوم التذوق الفني :

حينما نتحدث عن التذوق الفني نكون قد عالجتنا موضوعا يختلف عن معنى الفن وقيمه الجمالية ، فالتذوق الفني يعني قدرة الفرد على الاستجابة للجمال اينما وجد ، وبمعنى اخر يمكن تحديد التذوق الفني على انه قدرة الفرد على التأثر بالجمال ، فلا شك ان الانسان كلما وسع دائرته التذوقية اتسعت ثقافته وبدأ بادراك العلاقات التي لا يحسها الشخص العادي الذي لا يتمكن من ان يرى الاحودا ضيقة فان توسيع دائرة الرؤيا ، توسع دائرة الادراك ويعني ان الشخص الذي يرى ما يحيط به قد لا يراها غيره من الاشخاص . (البسيوني ، ١٩٦٩ ، ص ٥٣ - ٥٨)

ان حاسة الذوق لا تستغني بالرمز عن الموقف نفسه ، فالكاثر الحي وهو على فطرته يستجيب لمواقف حتى اذا ما نما في طريق الادراكات المجردة (وهو نمو خاص بالانسان) اخذ ينبس شيئا عن شيء ، فان جزء واحد من اجزاء الموقف يكفيه ليستجيب الاستجابة التي لم يكن ليستجيبها الا للموقف كله ، ثم يمضي الفرد في عملية الانابة التجريدية حتى يصل الى مرحلة استخدام اللغة ، فيستجيب لها الاستجابة نفسها التي يستجيب بها للشيء ذاته لو كان قائما امامه مشهودا له .

(زكي ، ١٩٧٩ ، ص ٢٧)

فالانسان يستطيع ان يرتاح للالوان في علاقتها المتوافقة الجميلة ، فالتذوق في العادات التي تميز الانسان المتمدن عن الشخص الساذج ، فالتذوق الذي يمتلكه الفرد يؤثر على ملبسه ومسكنه وعمله وينعكس على اختياره وتمييزه للاشياء وهذا ما يكسبه احترام المحيطين به ، وينعكس الذوق في كل شيء يشكله الانسان او يقتنيه ، وللتذوق الفني دور مهم في سلوكه وحياته .

(البسيوني ، ١٩٨٣ ، ص ٦٩)

التذوق الفني واهميته في حياة الفرد :

التذوق الفني جانب مهم من جوانب التذوق الجمالي العام ... وهو يعني محاولة التعرف الى العمل الفني وفهمه والكشف عن القيم الجمالية والفنية والتعبيرية والاستمتاع بها وتقديرها ثم اصدار الحكم عليها ، وهو من اهم اهداف التربية الفنية ، فالخبرات الفنية التي يكتسبها المتعلمون تنمي لديهم القدرة على تذوق تعبيرات الانسان الابتكارية .

وتعد عملية التذوق الفني عملية اتصال تتم بين ثلاثة عناصر ، ينبغي ان تتفاعل مع بعضها البعض هي المتعلم المبدع (المرسل) والفرد المتذوق (المستقبل) والعمل الفني (الرسالة) ووسيلة الاتصال مثل المعرض والمتحف ووسائل الاعلام المختلفة ، ... الخ .

ان عملية التذوق تتم في ثلاث مراحل :

اولا : الاحساس او الادراك الفوري للموضوع .

ثانيا : رد فعل الجهاز العاطفي لشكل الموضوع المدرك .

ثالثا : رد فعل عقل المشاهد لطبيعة المفهوم الفكري للموضوع اي لمضمون العمل الفني لجميع ما يثيره من تداعيات ثانوية ويتحدد مستوى التذوق بحسب خبرات الفرد السابقة وبيئته ودرجة ثقافته وطبيعة شخصيته ومزاجه الخاص كما يتحدد بحسب درجة تدريبه وتنميته وتهذيبه عند الفرد .

يحتاج كل انسان في حياته اليومية لقدر معين من الخبرة لممارسة التذوق الجمالي والفني ، فهو حينما يقوم بتأثيث منزله او شراء ملابسه او حتى حينما يلبس او ياكل او يتعامل مع الاخرين فهو في هذه الحالات يواجه نوعا من التذوق الجمالي يتوقف مستواه على ما لديه من خبرة جمالية ، وحينما يحاول الفرد الاستمتاع بمشاهدة اعمال الفن التشكيلي او مشاهدة مسرحية او الاستماع الى مقطوعة موسيقية او غير ذلك فانه يواجه نوعا من التذوق الفني .

وتتلخص اهمية التذوق الفني في الاتي :

١- تكوين المعيار الجمالي عند الفرد .

٢- تكوين الحس الاجتماعي .

٣- المساهمة في تكامل شخصية الفرد .

٤- تحسين البيئة وتطويرها . (الحيلة ، ١٩٩٨ ، ص ٩١ - ٩٢)

فالتذوق يمثل نبضات التفاعل وادراك العلاقات بنوع من الفهم والوعي والحس الجمالي في كل ما نرى او نسمع او ندرك والمتعة هي التاثر بكل ذلك تاثرا يجعلنا نحس بلذة النشوة او بالطرب حينما تهتز مشاعرنا ازاء المواقف التي نمر بها في حياتنا ، وكل تذوق تصحبه متعة ، وكل متعة هي وليدة التذوق ، والانسان الحي هو الذي تتحول حياته الى تذوق ومتعة انه يعالج المواقف بحس الفنان وحكمة الفيلسوف وتامل العالم ، فيضفي على كل خبرة يمر بها جانبها الجمالي الذي يكسبها رصانة وحيوية وقيمة دائمة (البسيوني ، ١٩٨٣ ، ص ٧١ - ٧٧) .

عناصر التذوق الفني :

- كي تتم عملية التذوق بشكل سليم لابد من توافر عدة عناصر ومقومات مترابطة ومتتابعة ترتكز عليها ، ومنها :
- ١- الإدراك والفهم : ويقصد به معرفة الشيء المراد تذوقه وفهمه والكشف عن القيم الجمالية والتعبيرية والابتكارية فيه .
 - ٢- الاندماج والاستمتاع : المعيشة الكاملة مع العمل الفني اي الاستمتاع بكل التفاصيل من حيث الالوان والاشكال والخطوط ومدى التحريف الذي طرأ على الاشكال والمعنى الذي يقصده الفنان .
 - ٣-التقدير والحكم : ويعني ادراك الشيء المراد تذوقه واصدار الحكم عليه وهذه الخطوة التالية للاستمتاع وتعد اساسا في عملية التذوق ، اذ لا يمكن ان يتم التذوق بشكل كامل الا بادراك قيمة العمل الفني او الشيء المراد تذوقه ثم الحكم عليه(الحيلة ، ١٩٩٨ ، ص ٩٢ - ٩٣) .

مؤشرات اساسية للاطار النظري

- ١- مفهوم العولمة ، مفهوم واسع فهو يشمل مجالات عدة في نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، فهي حركة تسعى لتنميظ ثقافة العالم للتوصل الى اهدافها الاساس وهي السيطرة على العالم لاستغلال موارده وادارة مناطقه سعيا الى اهداف اخرى اقتصادية المنحى .
- ٢- هناك مؤشرات اساسية لطبيعة ثقافة العولمة وهي انها تمجد استهلاك المواد تحقيقا لزيادة الانتاج المستمر فهي مادية بحتة لتمجيد الربح وتهدف لعالم بلا هوية ولا انتماء ولا قومية بل وتعدّها عقبات تسعى لازاحتها .
- ٣- عقيدتنا الاسلامية التي هي من وحي القرآن الكريم والتي الهمنا بها الله سبحانه وتعالى تقربا الى المثل العليا واقتداءا بمكارم الاخلاق صفات الرسول الكريم عليه افضل الصلاة والسلام ، فتوجب الاقتداء بها والتزامها والحفاظ على كيانها ورفض كل ما يتعارض معها .
- ٤- تتميز مرحلة المراهقة بتغيرات نفسية عميقة مما يجعل المراهمة الاكثر تاثرا بما يحيط بهم من مضامين وافكار وما تحمله من قيم متدنية مؤطرة بالاجاذبية من خلال وسائل الاعلام ، والتي لها تاثير كبير على تذوقهم واذهانهم وسلوكهم بما يتعارض مع تقاليد ومعتقدات الاسلام والقيم والاخلاق العربية الاصيلة-
- ٥- التذوق الفني بشكل عام يعني قدرة الفرد على الاستجابة للجمال اينما وجد ، وما بعكسه في سلوك الفرد وحياته ، في ملبسه ، في مسكنه ، واختياراته للاشياء فهي عملية اتصالية تتم في ثلاث مراحل الاحساس والادراك اولا ثم رد فعل الجهاز العاطفي للموضوع المدرك ، ورد فعل عقل المتلقي للمفهوم الفكري ومضمونه ثالثا .

ثانيا : الدراسات السابقة

لم يجد الباحثان دراسة مشابهة للدراسة الحالية ، عدا بعض الدراسات التي تناولت مظاهر العولمة وعولمة التلفزيون ، وهناك دراسات تناولت ثقافة وسائل الاعلام للشباب وهي مقارنة لموضوع البحث من حيث المبحوثين (الشباب) ، العربية منها والاجنبية .

الدراسات العربية

١ (دراسة عبدالكريم لعبيبي الربيعي ، ٢٠٠١ :

تأثير الافلام والمسلسلات الاجنبية على سلوك بعض الشباب .

حدد الباحثان الهدف العام من البحث والذي تم تلخيصها بالتساؤلات :

١- ما هي القيم والأفكار والموضوعات التي تحملها هذه الافلام والمسلسلات الاجنبية والتي يشاهدها المتلقي من الشباب ؟

٢- ما هي الموضوعات الرئيسية التي تناولتها الافلام والمسلسلات الاجنبية ؟

٣- ما هي الافكار والممارسات التي ركزت عليها ؟

وقد تحدد البحث في ما تم عرضه من الافلام والمسلسلات الاجنبية من قناتي تلفزيون العراق والشباب للفترة من عام ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ .

بلغت العينة العشوائية (٧٠) طالب وطالبة شملت سبع اقسام لكلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد وهي قسم السمعية والمرئية ، قسم التصميم ، قسم التربية الفنية ، قسم الخط والزخرفة ، قسم الفنون التشكيلية ، قسم المسرح ، قسم الموسيقى .

اعد الباحثان استمارة خاصة لهذا البحث شملت اسئلة تتعلق بدرجات الاعجاب والمشاهدة للافلام الاجنبية ، تناولت الموضوعات التي يراد الاستفسار عنها وتم استيفاء بياناتها عن طريق المقابلة الشخصية ، كما تناولت رأيهم في الافلام والمسلسلات التي عرضت وتحديد ما أعجبهم وما لم يعجبهم .

وكان رأي البعض منهم في مدى تأثيرها على السلوك والقيم والمفاهيم السائدة في المجتمع .

كانت اهم الاستنتاجات هي ان هناك نسبة كبيرة من الافلام والمسلسلات التي عرضت تحمل مضامين وتقاليد وعادات مغايرة لطبيعة مجتمعنا العراقي والعربي .

٢- دراسة عبدالكريم لعبيبي وعباس هاشم ، ٢٠٠٢ :

التجليات الاقتصادية والثقافية والاعلامية للعولمة في العالم الثالث .

تنطلق فرضية الدراسة من مجموعة من التساؤلات تتمحور حول اذا كانت العولمة هي السيطرة الاقتصادية للنظام الرأسمالي العالمي على بلدان العالم الثالث فما هي الادوات والاليات

التي استخدمتها لتحقيق ذلك؟ وإذا كانت العولمة الاقتصادية هي واجهة لتجليات متعددة فما هي هذه التجليات؟ وما مدى تأثيرها على مجتمعات العالم الثالث؟ التي لا يمكن ان تحقق وتبني دولها الحديثة من دون الحفاظ على اقتصادياتها وثقافتها وامنها وسيادتها من الاختراق .
تستند الدراسة على مناهج متعددة تتركز حول المنهج التحليلي وان كان يطغى عليها المنهج الوصفي فضلا عن التاريخي .

وقد اقتضت خطة الدراسة تقسيمها الى مجموعة مباحث تناول الفصل الاول مفهوم العولمة المستخدمة للدخول الى بلدان هذا العالم ، والفصل الثاني تناول ادوات العولمة في بلدان العالم الثالث في حين تناول الفصل الثالث التجليات الاعلامية للعولمة من خلال الياتها واخيرا توصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات منها :

ان ادوات العولمة والمتمثلة بالمؤسسات الاقتصادية الدولية والشركات متعددة الجنسية وادواتها الاعلامية الانترنت والتلفزة الفضائية ووكالات الانباء العالمية وكهذه الاليات ساهمت في تعميم الثقافة المادية المستندة على قيم وافكار الدول الصناعية المتقدمة على حساب قيم ومجتمعات العالم الثالث .

٣- دراسة عبدالباسط سلمان المالك :

مظاهر العولمة في الشكل والمحتوى في البث الفضائي العربي ، (نماذج مختارة لاعمال درامية) .

هدفت الدراسة الى :

١- كشف افكار العولمة ومضامينها ومخاطرها في البث الفضائي العربي .
٢- كشف الوسائل التي تجسد مفاهيم العولمة في الاعمال التي تظهر في البث الفضائي العربي .

٣- ايجاد طريقة ناجحة في تجنب اخطار العولمة في البث الفضائي العربي .

تحدد البحث في عينات قصصية لاعمال الدراما العربية والاجنبية الناطقة باللغة العربية (المدبلجة) من خلال القنوات الفضائية العربية بين عام ١٩٩١ - ٢٠٠١ ، وقد اختار الباحثان خمس منها وهي (فيلمان اجبييان وفيلم عربي وحلقة من مسلسل تلفزيوني اجنبي وعمل درامي اجنبي للاطفال) عينة بحثه .

اعتمد الباحثان اداةالتحليل فقد استخدم المنهج الوصفي الذي يقوم على التحليل لتلائمه مع اهداف وطبيعة البحث .

تم تحليل العينة وتوصل الباحثان الى نتائج التحليل اذ تبين توافر مظاهر العولمة بشكل كبير وصريح في جميع الاعمال .

٤- دراسة عبدالباسط سلمان المالك :

انعكاسات العولمة على البيئة الفكرية للطفل العربي
تهدف الدراسة الى :

- ١- كشف اهمية الدراما السينمائية والتلفزيونية في تحقيق انعكاسات العولمة على البيئة الفكرية للطفل العربي من خلال تلقي العديد من الاعمال الدرامية في الفترة المخصصة لبرامج الاطفال .
- ٢- طرح الافكار والمضامين التي تناشد بها الاعمال الدرامية الموجهة للطفل العربي .
- ٣- التوصل الى حلول تعالج التلوث الفكري المنعكس في افكار ومضامين العولمة التي اثرت بالبيئة الفكرية .

كانت عينة بحثه هو احد الاعمال الكارتونية المعروضة على قنوات البث التلفزيوني العربي خلال المدة التي تلت العولمة وهو الفيلم الكارتوني (القناع) .

اعتمد الباحثان اداة التحليل فقد استخدم المنهج الوصفي وكانت النتائج كما يلي :

- ١- توافر الانعكاسات الفكرية لظاهرة العولمة في العينة وبنسبة كبيرة .
- ٢- توافر العديد من القيم والافكار التي تمهد لنشر افكار العولمة للمراحل القادمة .
- ٣- اعتماد الكثير من التقنيات الدرامية لبلورة المضامين الجديدة كاسلوب من الاساليب التي تعتمد العولمة في نشر الانعكاسات الجديدة .

الدراسات الاجنبية :

- دراسة هنريك سوندركار ، عولمة التلفزيون :

كانت هذه الدراسة لدرجة الدكتوراه في جامعة كوبنهاغن . وقد هدف مشروع البحث الى تحليل المديات المختلفة للعملية الحالية لعولمة التلفزيون من اجل فحص تأثيرها على دور التلفزيون الثقافي ، احد الاسئلة هو اذا ما قادت العولمة الى التجانس والتجارية لثقافة التلفزيون او فيما اذا تعطي طريقا متنوعا اكثر ، وسيعطي تحفيز التنوع الثقافي الانتباه الى التركيب الاتصالي للتلفزيون خصوصا وظيفته كمكان اجتماعي لمناطق منفصلة والانواع التي تجعل الانتشار ممكنا بين الثقافة الدولية والعالمية ... سيركز الفحص على اربعة مناطق مختلفة هي :

أ- المؤسسات : التعاون ومخاطر الاتصال بين الممثلين الدوليين والعالميين من اجل وصف الاستراتيجيات الاقتصادية الحالية واستراتيجيات سياسة البرامج .

- ب- انتاج البرامج : تحليل اثر الاشكال الجديدة للانتاج القياسي وطرق توجيه السوق لعمل البرامج .
- ج- نتاج البرامج والجدولة : تحليل تطورات نتاج البرامج وفقا للعولمة المتزايدة وبطريقة وضع جدول للبرامج المستوردة والوطنية الغرض من وصف اثر العولمة على سياسة البرامج .
- د- ثقافة وسائل الاعلام : تحليل الاثر المشترك بين برامج التلفزيون وبين الدول والنص الوطني لاستقبال التلفزيون من اجل النظر في التتابع الثقافي للعولمة المتزايدة .
- ٦- دراسة كيتي ستالد :

الجوانب المحلية والعالمية لثقافات وسائل الاعلام للشباب الدنماركي .

قامت هذه الدراسة في جامعة كوبنهاغن ، اذ يلقي هذا البحث الضوء على مصدرين شاملين هما : الاطفال والشباب اليوم الذي يعود ميل مستخدمي وسائل الاعلام المتعددة الذين يتطلعون الى العالم والى بعضهم البعض والى انفسهم من خلال تجاربهم لوسائل الاعلام . كون الاحداث والشباب مجموعة هي الاكثر من الاخرين اتجهت نحو وسائل الاعلام العالمية ونصوصها ، الهدف من البحث هو لمناقشة الاسئلة العامة التالية :

الى اي مدى يوجه الاطفال والشباب استخدامهم لوسائل الاعلام تجاه وسائل الاعلام العالمية والدولية والمحلية ؟ وكيف تلتقي نصوص وسائل الاعلام المنتجة محليا وعالميا التي ظهرت في ثقافات الاعلام الشبابية ؟ من هذا كيف تنفذ الى افكار الاطفال والشباب والسلوك بشكل عام ؟ هل توضح استخدامات وسائل الاعلام الشباب والاطفال زيادة التجانس او تتكامل استخدامات وسائل اعلامهم في اطر جديدة لفهم التجارب ؟ وكيف تؤثر نصوص وسائل الاعلام المنتجة عالميا على الهويات الثقافية للشباب والتقدم ؟ وهل يمكن ان يكون التوجيه العالمي نحو وسائل الاعلام الانتقالية او وسائل الاعلام المنتجة مميزة بشكل عام واذا كانت كذلك تدل على ثقافة الشباب المنتقلة بين الشعوب المتجانسة ؟

البحث هو دراسة مستقبلية وقد وجدت هدف انطلاقها في رسم استخدامات وسائل الاعلام العالمية للشباب والاطفال والافضل لوسائل اعلام معينة (التلفزيون والحاسبات والموسيقى والادب).

يستند الجزء الاول من البحث نظريا الى تحليل كمي ونوعي من بيانات دراسة موجودة على استخدامات وسائل الاعلام للاطفال والشباب " الاطفال والشباب وبيئة وسائل الاعلام المتغيرة " . وعلى الدراسات الاولى والبيانات . يحلل الجزء الثاني افكار الشباب والاطفال عن معنى الجوانب المحلية والعالمية لاستخدامات وسائل الاعلام فيما يخص الصفات الجمالية والموضوعية التي تقدم في نصوص وسائل الاعلام المعنية . تقدم تفضيل الاطفال والشباب كما وصفت في الجزء الاول للمشروع . سيستند هذا الجزء من المشروع اولا على المقابلات النوعية الجديدة سيحصل على التحليل الاخير .

يناقش البحث ايضا فيما اذا ينعكس الوصول الى نتاجات وسائل الاعلام المحلية والدولية والعالمية المختلفة في رغبات الشباب والاطفال واستخدامات وسائل الاعلام العلمية .

اخيرا يتضمن المشروع مدى مقارن . هدف هذا الجزء مقارنة معنى الجوانب المحلية والعالمية لاستخدامات وسائل الاعلام للشباب والاطفال في الدنمارك وثلاث دول اوربية : بريطانيا وفرنسا والسويد

. تستند المقارنة اولا على بيانات نظرية وتحليل من بحث مقارنة عالمي ذكر اعلاه وعلى دراسات دولية اخيرة في اربعة اقطار . وتساعد الجوانب المقارنة ايضا في اظهار الصفات العامة الممكنة في ثقافة الشباب المتنقلة بين الدول الاوربية .

مناقشة الدراسات السابقة

لاحظنا مدى الاهتمام الواسع في موضوع العولمة ، من خلال استعراض الدراسات السابقة ، فقد هدفت دراسة (الربيعي) الى عدة تساؤلات اهمها ما هي القيم والافكار والموضوعات التي تحملها الافلام والمسلسلات الاجنبية والتي يشاهدها المتلقي من الشباب ؟ اما دراسة (الربيعي وعباس هاشم) فقد تضمنت عدة تساؤلات من اهمها : ما هي الادوات والاليات التي استخدمتها العولمة لتحقيق السيطرة الاقتصادية على بلدان العالم الثالث ؟ في حين هدفت دراسة (المالك) الى ثلاث اهداف من اهمها : هو كشف افكار ومضامين العولمة ومخاطرها في البث التلفزيوني الفضائي العربي ، اما دراسته (الثانية) فقد هدفت الى كشف اهمية الدراما في تحقيق انعكاسات العولمة على البيئة الفكرية للطفل العربي من خلال تلقيه برامج الاطفال . وقد هدفت دراسة (هنريك) الى تحليل المديات المختلفة لعولمة التلفزيون من اجل فحص تاثيرها على دور التلفزيون الثقافي . وهدفت دراسة (كيتي) الى مناقشة العديد من الاسئلة اهمها الى اي مدى يوجه الاطفال والشباب استخدامهم لوسائل الاعلام تجاه وسائل الاعلام المحلية والدولية والعالمية .

ومن حيث اختيار العينة فقد اختار (الربيعي) عينة بحثه (٧٠) طالباً وطالبة والتي شملت سبع اقسام من كلية الفنون الجميلة ، اما دراسة (المالك) فكانت عينته قصدية لاعداد اعمال الدراما العربية والتي اختار منها فيلمين اجنبيين وفيلم عربي وحلقة من المسلسل الاجنبي وعمل درامي للاطفال اجنبي ، ودراسته (الثانية) فقد تحددت عينته في احدى الاعمال الكارتونية وهو (القناع) . في حين ركزت دراسة (هنريك) على اربع مناطق مختلفة وهي (المؤسسات وانتاج البرامج والجدولة وثقافة وسائل الاعلام) وكان الاطفال والشباب الدنماركي هم عينة بحث (كيتي ستالد) .

اما منهجية البحث فقد انتهجت جميع الدراسات المنهج الوصفي التحليلي . وهذا ما اتبعه البحث الحالي ، اما من حيث العينة فيتفق هذا البحث مع دراسة (الربيعي) ودراسة (كيتي) فقد كانت العينة من الشباب والاطفال ، ويتفق البحث الحالي في هدفه الكشف عن مخاطر العولمة وانعكاساتها على التذوق الفني لطلبة المرحلة الاعدادية في (الكشف عن مخاطر العولمة) تقريبا مع معظم الدراسات التي هدفت الى الكشف عن القيم والافكار والادوات والاليات والمضامين والمخاطر والانعكاسات لظاهرة العولمة ، ولكنها تتميز بانعكاسات العولمة على التذوق الفني للطلبة وهذا ما لم تتطرق اليه اي من الدراسات السابقة على حد علم الباحثين المتواضع .

وكانت اهم الاستنتاجات والنتائج في دراسة (الربيعي) هي ان هناك نسبة كبيرة من الافلام والمسلسلات التي عرضت تحمل مضامين وتقاليد وعادات مغايرة لطبيعة مجتمعنا العراقي والعربي . وكانت نتائج دراسة (الربيعي وعباس) ان ادوات العولمة والمتمثلة بالانترنت والتلفزة وغيرها من الاليات ساهمت في تعميم الثقافة المادية المستندة على قيم وافكار الدول الصناعية على حساب قيم العالم الثالث ، وتوصل (المالك) الى توافر مظاهر العولمة بشكل كبير وصريح في جميع الاعمال التلفزيونية العربية وكذلك الحال بالنسبة لدراسته (الثانية) عن الافكار المتوافرة في الافلام الكارتونية .

الفصل الثالث

اجراءات البحث

١- مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث الحالي من مدارس البنين الاعدادية والثانوية في مدينة بغداد الكرخ / الاولى والبالغ عددها (٥٢) اثنان وخمسون مدرسة اعدادية وثانوية (اذ ان المدارس الثانوية تشمل الاعدادية والمتوسطة) للعام الدراسي ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦ .

٢- عينة البحث

تتألف عينة البحث من طلاب اعدادية المنصور للبنين واعدادية ذي قار للبنين.

٣- منهجية البحث

لما كان البحث الحالي دراسة ظاهرة في المجتمع فقد اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي كونه من انسب المناهج الذي يتلائم مع طبيعة البحث وتحقيق هدفه.

٤- اداة البحث

تم تنظيم استمارة ملاحظة ، لملاحظة انعكاسات ظاهرة العولمة على التذوق الفني لطلبة المرحلة الاعدادية ، اذ يفضل استخدام طريقة الملاحظة المباشرة في جميع المعلومات ، فان موضوع البحث يعد سلوكا انسانيا وظاهرة اجتماعية تتطلب الوصف الدقيق والدقة الموضوعية . فان اداة الملاحظة تكشف لنا حقائق جديدة ، " فالدراسات المبنية على الملاحظة تعالج السلوك المعن الظاهري لمجموعة في موقف او اثناء فترة معينة من الزمن ، فمن خلال الملاحظة المباشرة نستطيع ان نرى ما يفعله انسان ما في الواقع ... " (ابو طالب ، ١٩٩٠ ، ص ١٦٣)

اذ تضمنت استمارة الملاحظة مظاهر العولمة وتحديد التي تؤثر في التذوق الفني للطلبة ، استنادا الى مؤشرات الاطار النظري ، ومن خلال الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحثان اذ ساعدت في تحديد فقرات استمارة الملاحظة .

صدق الملاحظة

للتحقق من صدق استمارة الملاحظة في الكشف عن انعكاسات العولمة على التذوق الفني لطلبة المرحلة الاعدادية ، فقد تم عرضها على مجموعة من الخبراء المختصين (ملحق رقم ١ ، ٢) وفي ضوء ملاحظاتهم ومقترحاتهم تم اعادة صياغة بعض الفقرات وتم حذف فقرتين ودمج فقرتين ، اذ احتوت الاستمارة على احدى عشر فقرة ، (ملحق رقم ٣) وكانت نسبة الاتفاق على صلاحيتها ٩٤ %

ثبات استمارة الملاحظة

يتم حساب ثبات استمارة الملاحظة بطريقة الاتفاق بين مقومين او ملاحظين اذ تم ايجاد متوسط الاتفاق بين تقديرات الملاحظين باستخدام معادلة كوبر (*) ، وكانت نسبة الاتفاق ٨٨% .
اما بالنسبة لاداة التحليل لمظاهر العولمة فقد حددت في المجالات التالية (استنادا الى

المؤشرات الاساسية في الاطار النظري) :

١- المجالات الاجتماعية .

٢- المجالات الاقتصادية .

٣- القيم الدينية والاخلاقية .

الفصل الرابع

$$C = \frac{NE}{NE + N} \times 100$$

(*) معادلة كوبر :

اذ ان : C = معادلة نسبة الاتفاق

NE = عدد مرات الاتفاق

N = عدد مرات عدم الاتفاق

نتائج البحث

كي تكون النتائج صادقة ودقيقة ، فقد تم اجراء زيارات متعددة لعينة البحث فوجد توافر جميع الصفات التي حددت في استمارة الملاحظة عند البعض من الطلبة ، وهذا ما سيوضح من خلال تحليل فقرات الاستمارة .

التحليل :

بعد الملاحظة الدقيقة لطلبة المرحلة الاعدادية بصورة عامة ، تبين توافر الصفات المذكورة في استمارة الملاحظة عند البعض من الطلبة ، ابتداء من اشاعة العنف عندهم ، اذ ان " العولمة " ظاهرة تمهد للعنف كاسلوب حياة وكظاهرة طبيعية وهذا ما تبثه وسائل الاعلام المختلفة ووسائل الاتصال العالمية من خلال الانترنت والحاسوب والالعاب الحاسوبية التي يتردد لها الطلبة بشكل مستمر ، وهذا ما تنفيه قيمنا الاجتماعية والدينية والاخلاق الاصلية .

وهناك ظاهرة سلبية اخرى الا وهي ظاهرة ارتداء الزي الغربي وهذا ما لوحظ عند البعض من الطلبة فضلا عن تقليد قصات الشعر الغربية والتشبه بالابطال والشخصيات الغربية والتلفزيونية في الحركات والتصرف وهذا دليل على ميولهم الى التقاليد الغربية وتذوقها وبالتالي الى الهدف الاساسي الذي تهدف اليه " العولمة " وهو ترويج المنتجات الغربية ، وطمس هويات الشعوب الثقافية .

وكذلك ظهر بشكل واضح الميول الى الثقافة الغربية من خلال ملاحظة تذوق الموسيقى والغناء الغربي وقلة الاهتمام بالتراث الفني فمن خلال الاطلاع على رسوم الطلبة تبين ان موضوعات الرسم الحرة تتضمن صورا عن الالعاب الحاسوبية والشخصيات التي تحتويها ، ولا وجود لاهتمام بالتراث الفني في الرسم ، فان ظاهرة العولمة تستهين بكثير من القيم المجتمعية ولا تهتم باي انتماء اجتماعي ، وتحاول تهميش هويات الشعوب ، وهذا ما تروجه من خلال وسائل الاتصالات كافة .

فضلا عن ذلك هناك ظاهرة رفع صوت الطالب فوق صوت المدرسين عند بعض الطلبة ، وعدم المبالاة بنصائح المدرسين والابتعاد عن بعض الزملاء غير الاغنياء واستخدام الالفاظ البذيئة وهذه ليست من اخلاقياتنا العربية الاسلامية ولا اذواقنا التربوية الاسلامية بل انها اخلاقيات الغرب المتعولمة التي تشجع الانانية والفردية وانعدام الانسانية بل واهمال الدور الانساني بين المجتمعات ، واهمال العلاقات الاجتماعية القائمة على الاحترام والتعاطف ، وهذا ما يتعارض مع اخلاقيات الاسلام ومجتمعنا العربي القائم على المودة والرحمة والعطف والايثار والتعاون ومساعدة الاخرين والاحترام المتبادل بين الكبير والصغير ، وغيرها من القيم الدينية التي شرعها الله عز وجل وعلى نحو خاص اكدها وطبقها الدين الاسلامي ، اذ ليس من السهولة تغيير هذه القيم والاخلاق لكن هناك بداية محاولة لتغييرها وتهميشها .

ولوحظ قلة الاهتمام بالحاجيات المدرسية من ادوات وكتب وقرطاسية وعدم المبالاة بتلفها وهذا ما تبين عند رمي الطلبة للحقيبة المدرسية او الكتب في الارض دون مبالاة وتقليدا لما يحدث في ما

يبثه التلفزيون وغيرها من وسائل الاتصال من افلام تروجها ظاهرة العولمة , مما يؤدي الى ضعف الشعور بالمسؤولية تجاه المدرسة , كل ذلك من امور تروجها العولمة بهدف تمجيد الاستهلاك لخلق اسواق جديدة ولتحقيق حالة الطلب المستمر للوصول الى الهدف الاساس وهو هيمنة الغرب على العالم .

الاستنتاجات

- ١- تكمن خطورة العولمة من خلال انعكاس مظاهرها على الطلبة فهي تحاول اسقاط الشخصية والغاء فكرة الهوية والانبهار بالغرب وتقليده .
- ٢- ادوات العولمة هي الاعلام والالعاب الحاسوبية وغيرها من وسائل الاتصال التي يتردد الطلبة عليها , فمن خلالها تبث الافكار وتروج ما تروجه من اضعاف للقيم الانسانية وعدم الشعور بالمسؤولية لتحقيق غاياتها ومطالبها .
- ٣- ان انعكاس ظاهرة العولمة على التذوق الفني واضحة على مظاهر الطلبة وذلك لتأثرهم بشخصيات ابطال الافلام الغربية وشخصيات الالعاب الحاسوبية وغيرها من وسائل الاتصال .
- ٤- وعلى الرغم من وجود الظاهرة الا انها غير منتشرة بصورة كبيرة وذلك بسبب الوعي الذي يوجهه الاساتذة ومدراء المدرسون , والنصائح المستمرة ويتضح هذا من خلال ما تطرق اليه المدرسين اذ ان الطلبة عند بداية العام الدراسي يبدو عليهم التاثر بالظاهرة بصورة واضحة ولكن بعد النصائح والسيطرة التربوية يقل التأثير .

في ضوء النتائج والاستنتاجات نوصي بما يلي :

- ١- عقد ندوات تربوية من خلال دروس دورات التقوية في العطلة الرسمية في المدارس الاعدادية والثانوية فتكون فرصة لالقاء النصح والانتقاد البناء .
- ٢- التاكيد على بث الاعمال التلفزيونية المتضمنة اخلاقيات العرب والمسلمين الاصيلة وضرورة الاهتمام بالتراث الفني (الفولكلور) لمواجهة ثقافة العولمة بالثقافة العربية .
- ٣- فرض الرقابة على وسائل الاعلام كافة ابتداءا بالتلفاز والتقليل من الافلام التي تؤكد العنف , وانتهاءا بمحلات الالعاب الحاسوبية .

المقترحات

استكمالاً للبحث الحالي وتطويراً له يقترح الباحثان اجراء الدراسة الاتية :
انعكاسات العولمة على ثقافة طلبة قسم الفنون التشكيلية من خلال الافكار المتضمنة في نتاجاتهم .

المصادر

المصادر العربية :

١- ابو طالب , محمد سعيد , علم مناهج البحث , ج ١ , مطبعة دار الحكمة للطباعة

- والنشر , الموصل , ١٩٩٠ .
- ٢- ابي ايجاي , العولمة وإفريقيا , مجلة التمويل والتنمية , تصدر كل ثلاثة اشهر عن صندوق النقد الدولي , ديسمبر , ٢٠٠١ .
- ٣- البسيوني , اسس التربية الفنية , دار المعارف بمصر , القاهرة , ١٩٥٦ .
- ٤- البسيوني , اصول التربية الفنية , دار المعارف بمصر , القاهرة , ١٩٨٣ .
- ٥- البسيونب , قضايا التربية الفنية , دار المعارف بمصر , القاهرة , ١٩٦٩ .
- ٦- الجسماني , عبد علي , سيكولوجية المراهقة حقائقها الاساسية , مكتبة النهضة بغداد , دار القلم بيروت , د . ت .
- ٧- الجميل , ساير , العولمة , اختراق الغرب للقوميات الاسيوية , متغيرات النظام الدولي القادم (رؤية مستقبلية) , مجلة المستقبل العربي , العدد ٣ , ١٩٩٧ .
- ٨- حسين كامل بهاء الدين , الوطنية في عالم بلا هوية (تحديات العولمة) , مكتبة الاسرة الهيئة المصرية للكتاب , القاهرة , ٢٠٠٠ .
- ٩- الحيلة , محمد محمود , التربية الفنية واساليب تدريسها , ط ١ , دائرة المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة , عمان , ١٩٩٨ .
- ١٠- الرازي , محمد بن ابي بكر , مختار الصحاح , دار الكتاب اللبناني العربي , د . ب . د . ت .
- ١١- ريد , هيريت , تربية الذوق الفني , ترجمة ميخائيل اسعد , ط ٢ , دار النهضة العربية , القاهرة , ١٩٧٥ .
- ١٢- زكي نجيب محمود , فلسفة النقد , ط ١ , دار الشروق , القاهرة , ١٩٧٩ .
- ١٣- السيد يسين , العولمة والطريق الثالث , القاهرة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , ١٩٩٩ .
- ١٤- طاقة , محمد رفعت احمد , العولمة الاقتصادية , ط ١ , مطبعة السطور , بغداد , ٢٠٠١ .
- ١٥- عبدالكريم لعبيبي الربيعي , تأثير الافلام والمسلسلات الاجنبية على سلوك الشباب , دراسة مقدمة الى مركز البحوث والدراسات , كلية الفنون الجميلة , جامعة بغداد , بغداد , ٢٠٠١ .
- ١٦- د . عبدالكريم لعبيبي و د . عباس هاشم , التجليات الاقتصادية والثقافية والاعلامية للعولمة في العالم الثالث , كلية الفنون الجميلة ,

- جامعة بغداد ، بغداد ، ٢٠٠٢ .
- ١٧- عبد المجيد عبد الرحيم ، علم النفس الاجتماعي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
- ١٨- العظماوي ، ابراهيم كاظم ، معالم في سيكولوجية الطفولة والفتوة والشباب ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- ١٩- عكاوي ، ميادة رشدي ، مفهوم العولمة ومجالاتها ، مجلة اليرموك ، تصدرها دائرة العلاقات العامة بجامعة اليرموك ، العددان ، ٧٣ و ٧٤ / كانون الاول ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠١ .
- ٢٠- فان دالين ، ديوبولد ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون ، ط ٣ ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٤ .
- ٢١- المالك ، عبد الباسط سلمان ، مظاهر العولمة في الشكل والمحتوى في البث الفضائي العربي (نماذج مختارة لاعمال درامية) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون السمعية والمرئية ، بغداد ، ٢٠٠٢ .
- ٢٢- المالك ، عبدالباسط سلمان ، انعكاسات العولمة على البيئة الفكرية للطفل العربي ، بحث مقدم الى مؤتمر البيئة والطفل في الالفية الثانية والمنعقد في كلية المعلمين ، جامعة ديالى ، في ٢٠ / ٣ / ٢٠٠٢ .
- ٢٣- محاضير بن محمد ، العولمة .. الاستحواذ على ثروات العالم ، مجلة الحكمة ، العدد ٢٩ ، تصدر عن بيت الحكمة في بغداد ، ايلول ، ٢٠٠٢ .
- ٢٤- المسافر ، محمود خالد ، العولمة الاقتصادية هيمنة الشمال والتداعيات على الجنوب ، ط ١ بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ .
- ٢٥- مصطفى عبد الغني ، المتقف العربي والعولمة ، القاهرة ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٢٦- المنصف وناس ، التلفزة والشباب والتنشئة تواصل ام تنافس؟ مجلة الاذاعة العربية تصدر عن اتحاد اذاعات الدول العربية عدد ٢ ، تونس ، ٢٠٠٢ .
- ٢٧- منظمة العمل العربية ، العولمة واثارها الاجتماعية ، الدورة الخامسة والعشرون ، تقرير المدير العام لمكتب العمل العربي ، الاقصر ، اذار ،

. ١٩٩٨

- ٢٨- المومني , ماجد , نظريات حديثة في النمو المعرفي , مجلة اليرموك , عدد ٦٣ , تصدر عن دار العلاقات العامة بجامعة اليرموك , الاردن , ١٩٩٩ .
- ٢٩- وجيه محجوب , البحث العلمي ومناهجه , بغداد , جامعة بغداد , دار الكتب للطباعة والنشر , بغداد , ٢٠٠٢ .

المصادر الاجنبية :

- 30- Gitte Stald , Global and Local Aspects of Young Dane's Media Cultures , Nordicom Review : Research on Media of communication , volume 20 , Number 2 , University of Copenhagen , November , 1999 .
- 31- Wenrik Sondergaard , Globalization of Television , Nordicom , Review : Research on Media of Communication , Volume 20 , University of Copenhagen , November , 1999 .

ملحق رقم (١)

السادة الخبراء

ت	الاسم	اللقب العلمي	مكان العمل	الاختصاص
---	-------	--------------	------------	----------

١	د. عباس علي جعفر	استاذ	قسم الفنون المسرحية	فنون مسرحية
٢	د. عبد المنعم خيرى	استاذ	قسم التربية الفنية	تربية فنية
٣	د. رعد عزيز عبدالله	استاذ مساعد	قسم التربية الفنية	تقنيات تربوية
٤	د. عبد الامير يوسف	استاذ مساعد	قسم التربية الفنية	وسائل الاتصال
٥	د. عبد الباسط محمد علي	استاذ مساعد	قسم الفنون السمعية والمرئية	سمعية ومرئية
٦	د. اياد حسين عبدالله	استاذ مساعد	قسم الخط والزخرفة	فنان تشكيلية

ملحق رقم (٢)

استبانة الخبراء

جامعة بغداد
كلية الفنون الجميلة

الدراسات العليا / الدكتوراه

الاستاذ الفاضل د. المحترم

يروم الباحثان البحث في موضوع (مخاطر العولمة وانعكاساتها على التذوق الفني لطلبة المرحلة الاعدادية) . وقد تحدد هدف البحث في (الكشف عن انعكاسات العولمة على التذوق الفني لطلبة المرحلة الاعدادية) ونظرا لما نجده فيكم من خبرة ودراية في هذا المجال نعرض فقرات استمارة الملاحظة للفادة من خبرتكم وتفضلكم بالاجابة عن فقرات الاستمارة لبيان مدى صلاحيتها ... مع التقدير .

الباحثان

ملحق (٣)

استمارة الملاحظة

ت	الفقرات	غير متوافرة	متوافرة	التكرار
١	اشاعة العنف			

٢	ظاهرة ارتداء الزي الغربي (الصور والكتابات الاجنبية)		
٣	تقليد قصصات الشعر الغربية		
٤	الميول الى الموسيقى والغناء الغربي		
٥	التشبه بالابطال والشخصيات الغربية التلفزيونية		
٦	قلة الاهتمام بالتراث الفني (من خلال الرسم)		
٧	رفع صوت الطالب فوق صوت المدرس		
٨	استخدام الالفاظ البذيئة		
٩	عدم المبالاة بنصائح المدرسين		
١٠	الانعزال عن بعض الاصدقاء غير الاغنياء		
١١	ضعف الشعور بالمسؤولية تجاه المدرسة (قلة الاهتمام بالحاجيات المدرسية)		